الذكر

للأستاذ فخري أبو السعود

صوتٌ مِنَ الأمس ما أنفكَّ أسمعُهُ ... مُرَدِّدُ اللحن في بالي مُرَجِّعُهُ

لحنٌ شجيٌّ لطيف الوقع ساحرُهُ ... يَدُ الليالي على قلبي تُوَقِّعُه

إذا تَرَدَّدَ منه في الضلوع صدًى ... ثارَ الحنينُ وندَّى الجَفْنَ مدمعه

نهرٌ يَظَلُّ بنفس المرء مُنْسَرِباً ... وفي مجاهِلِ ماضي العيش منبعه

طيفٌ مدى العمرِ من ماضٍ يتبعني ... وَدِدْتُ لو أنني ما شاء أتبعُهُ

مَنْ أنتَ يا مَنْ مِنَ الماضي يخاطبني ... ومِنْ قرارةِ نفسي بتُّ أسمعه ؟

تَظَلُّ تُحيي الذي قدمات من عُمُري ... وما تَشَتَّتَ مِنْ ماضٍ تَجْمَعُهُ

نَعَمْ وتَحْكي لقلبي من مآربه ... ما كان يَنْشُدُهُ قِدْماً ويُزْمِعُهُ

حديثُكَ العذبُ مهما طال يؤنسُهُ ... وبالزمان الذي قد مَرَّ يولعه

يا رُبَّ عهدٍ غضيرِ الحُسن رائقِهِ ... قد راحَ وهْوَ حثيثُ الخطو مسرعه

مرتْ عليه بَنَانٌ منك ساحرةٌ ... فهاجَ بي الشَّوْقَ مغناه ومربعه

وهام قلبي على آثارِهِ لهجاً ... يَوَدُّ لو أنَّ هذا الدهرَ يُرْجِعُهُ

وَرُبَّ وادٍ بنفسي مُزْهِرٍ نَضِرٍ ... صَوَّرْتَهُ فهْوَ حالي النبت مُمْرِعه

ومنظرٍ مِنْ طُيُوفٍ أنتَ رَاسِمُهُ ... ومِنْ حنينٍ خَفِيٍّ أنتَ مُبْدِعه

وصورة لِذُكاه وهْيَ غاربةٌ ... هفا لها الكونُ إذْ هَمَّتْ تُوَدِّعه

ومَشْرِقٍ حَيَّتِ الأرْوَاحَ غُرَّتُهُ ... ونَبَّهَ الطيرَ والأزهارَ مطلعُهُ

هذا ادِّكاريَ : ملءُ القلبِ من صُوَرٍ

مِنَ الطبيعةِ تَشْجُوهُ وتُمْتِعُـــه

وسالفاتِ عهودي في مباهجها ... يُظِلُّني ثَمَّ نادي الزهر مُونِعُهُ

حُسْنُ الطبيعة إلْفٌ في الفؤادِ له ... عهدٌ بِقَلْبيَ باقٍ لا أُضَيِّعُهُ

وليس بالقلب ذِكْرٌ مِنْ أخي مِقَةٍ ... يبقى بِقَلْبي مَدَى الأيام مَوْضِعُهُ

فَكُلُّ ثَوْبِ وَدَادٍ كنتُ أَلْبَسُهُ ... يَرِثُّ وَهْوَ جَديدٌ ثُمَّ أخلَعُهُ

فكيف أهفو إلى رَثٍّ ومُنْخَرِقٍ ... من العهود وبالي لستُ أرْقَعُهُ ؟

بين الهدى والهوى

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

في طلوع الفجر الوليد على الكو ... ن ، وإيذان ليله بالهروب

وهبوب الأنفاس من رُدُنَي الصبـ ... ـح برَوْح يحيي النفوس وطيب

رنَّ في مسمع السكون أذانٌ ... قُدُسيّ الترجيع والتثويب[1]

سال - حتى عم الفضاء - حَنَاناً ... ذائباً في شعاعه المسكوب !

خالقاً عالَماً من النور والفتـ ... ـنة والسحر والجمال الغريب

رَعَشَاتٌ من الغناء السماويّ (م) تخطّى الأسماعَ نحو القلوب !

إنما الدين الحقّ فنٌّ طهور ... قد سما في معناه والأسلوب !

* * *

وقف (الشاعر) التقيّ يصلّي ... في خشوع لذي الجلال المهيب

فرِحاً قلبه يطير استناناً ... في مجال من الأماني رحيب

مطمئناً لو أنه احترق الكو ... نُ جميعاً ما مسه بلهيب !

عامراً بالهدى يكاد يرى الله (م) بعينيه فهو جدّ قريب

ربِّ ! لِمْ لا تراك عيني ؟ ألا تبـ ... ـدو لعينيَّ عبدِ إليك منيب

كَلِفٍ بالجمال يصبو إلى المثـ ... ـل بعد الأنبوب فالأنبوب !

فاطوِ عني الحجاب تشهدْ جفوني ... لمحةً من جمالك المحبوب

* * *

مرَّ في سمعه حَفِيفُ لِسَهمٍ ... ناشبٍ في فؤاده المنكوب

ما وعى السمعُ أو درى القلبُ إلاَّ ... بعد حين من وقعه والنشوب

مَنْ رماه ؟ وأيَّ نصل وعن أيـ (م) ـةِ قوسٍ رمى ؟ وفي أيّ حُوب؟[2]

ولوى الجيدَ يَسْرَةً فإذا هُو ... بمثال من الجمال النجيب[3]

(١) أن يقول المؤذن في أذان الفجر : الصلاة خير من النوم

(٢) ذنب (٣) الخالص

مَنْ رام صافيَ وُدٍّ غير ذي كدر ... ففي الطبيعة للوُرَّادِ مَشْرَعُهُ

أليفُهَا حيثما راقته صُحبتُهـا ... تُمتِّعُ النفسَ راوي الطرف مُترعه

أصفى الوداد وُرُوداً ثُمَّ أدْوَمُهُ ... عهداً وأعذبُهُ ذِكْراً وأنقعُهُ

فخري أبو السعود

قر طالع عليه من الشر فة يرنو إليه كالمذهوب
لفتته الصلاةُ نحو المصلّى فادّراهُ بكل سهم مصيب
ربّ ! ماذا أرى ؟ ألمحة نور منك ، أم وهْم ناظرٍ مكذوب ؟
أم ملاكاً بعثته بقبولى ونجاح المؤمّل المطلوب
ربّ ! قلبى صبا إليه ! كأنْ لم أكُ فى موقف الصلاة الرهيب
أين وَلّى اطمئنان نفسى ؟ ومَنْ لى بخشوعى إليك والترحيب ؟ (١)
ربّ ! حل الهوى محل الهدى فى الـ
ـقلب ، ويلاه ! ربّ عافِ الذى بى !

وانتهى من صلاته وهو يهذى بضلالات شعره والنسيب :

* * *

« ألهمينى وحى الجمال ! فعهدى بشهود الجمال غير قريب
إن تكن نظرتى لوجهك ذنباً فالتياعى كفّارة لذنوبى
وابعثى لى - لتدفئى بُرْدَائى - وقدةً من ذراعكِ المشبوب !
وأصبّحينى من خمر عينيك كأساً تنفِ عنى متاعبى ولُغوبى
وابسمى لى - والابتسام يسير - تبتسمْ لى الحياةُ بعد قطوب »

* * *

« هى لغز يحلو التأمل فيه لحكيم وشاعر وأديب
هى فى لِبْسة التفضل حُسْنٌ من يد الله ، ليس بالمجلوب
يا لَها حلوةً عليها من النو م بقايا تثاؤب محبوب ! !
وبأهدابها خيوط ضياء عَلِقت من أحلام ليل عجيب !
مُرسَلاً شَعرُها على غير ترتيـ ـب ولكن أحلى من الترتيب !
خطّ فى خدها الوسادُ - سعيداً - آيةً من بدائع التذهيب !
وأذاع النسيم عنها بلاغا أفعم الجو من أريج وطيب
إن طيباً فى الخُلق ليس كطيب مرسل من غلائل وجيوب
بكرت تنضح الشجيرات بالما ء فينعمْنَ بالبنان الخضيب
وفؤادى أحق بالرىّ منهن (م) فهلاّ تمدّه بذَنوب !
وقفت وقفة الدلال أمامى تتلهّى فى كفّها بقضيب !
أرسلت كهرباءها فتمشت فى عروقى بهزة ولهيب
فكأنا (قُطْبا عمودٍ) ترى التيـ ـيار فيه من جيئة وذهوب
(بين جهدى وجهدها أبداً فر قٌ) فما إنْ تكفّ عن تعذيبى

(١) التعظيم

أيها (السالب) الجميل حنانيـ ـك ترفّق بهجة المسلوب »

* * *

واستهل الصبح الجديد على الكو ن مُلَقّى بالبشر والترحيب
وأتى (الشاعر) الصلاةَ بقلب شاعر باللام والتثريب
مستنيب إلى الإله يُرَجّى عفوه عن ضلاله والحوب
فدوى فى أعماقه رَجْعُ صوتٍ كصدى الرعد أو دوىّ النُّوب (١)
كيف يقوَى على سنا (الربّ) قلب جُنّ لما رأى سنا (المربوب) ؟
والكمالات لا تناهى لدى الا ـه فلا بد من بقاء الغيوب

على أحمد باكثير

(١) النحل

القرية

للأستاذ بشاره الخورى

أيتها الفتانة الصغيره أنت بتاج مَلك جديره
من القرى اشتقوا لك اسم القريه وعطّل السفحُ فكنت الحليه
شاعرك البلبل ذو الالهام وعُودك الجدول ذو الأنغام
والغيمة البيضاء مثل القبه كأنها من الحرير جبه
تضم أعناق الربى وتلثمُ فليس إلا شَفةٌ ومبسم
كم طربت شمس لهذا للشهدِ فسحت جبهته بالعسجد
حتى إذا الليل سجا ومدا على الورى جناحه المسودّا
مشى إليه البدر مشىَ الصائدِ يهتبل الغفلة من مطارد
حتى رمى بخردق النجومِ صدر الدجى فسلن كالكلوم
مآتم لكنها أعراس يدار عندها الهوى والكاس
توحى بها القرية فى رأس الجبل وأروح العيش خيال وأمل
وساعدٍ عند الضحى مفتولُ تغمره بالقبل الحقول
أسمر مما لذعته الشمس فى كفه لكل جسم نفس
يقوم فى الأرض مقام الخالق فيغدق الرزق على الخلائق
هذا الذى يحاولون قتله والعدل يقضى أن يموتوا قبله

بشاره الخورى

بين ناقد وشـــاعر

علم قراء الرسالة من عدد مضى أن الأديب حبيب الزحلاوى اتهم الدكتور الشاعر ابراهيم ناجى بأنه استعان فى قصيدته (عاصفة روح) بقصيدة الشاعر الدمشقى ميشيل عفلق (عاصفة) ، وقد دفع الدكتور ناجى ذلك الاتهام ، وتحدى متهمه أن ينشر القصيدتين فى الرسالة . وأمس أرسل إلينا الناقد نص القصيدتين ومعهما نقد لاذع ، واليوم بعث إلينا الشاعر بنصهما أيضاً ومعهما تعليق ساخر ، فآثرنا أن نطوى النقد والتعليق لخروجهما عن خطة الرسالة ، واكتفينا بنشر القصيدتين ، ليحكم القراء بين الرجلين

عاصفة روح

للدكتور ابراهيم ناجى

أين شطُّ الرجاءُ يا عُبابَ الهموم
ليـــــلتى أنواء ونهارى غيوم

أعْولى يا جراح أسْمِعى الديان
لا يهـــم الرياح زورق غضـــبان

البِـــلى والثقوب فى صميم الشراع
والضنى والشحوب وخيـــال الوداع

فى احتـــدام النار واصطخاب الأنين
تضـــحك الأقدار ترقص السكين

كل يوم يروح فى احمرار الجروح
كل صبح يلوح فجـــره مذبوح

اسخرى يا حيـاه قهقهى بالرعـــود
الصِّبَى لن أراه والهوى لن يعود

الأمانى غرور فى لظى البركان
الدجى مخـــور والرد ، سكران

وخليع العبـــاب موجه العربيـــد
دار بالأكواب ويل هـــذا العيد

راحت الأيام بابتسام الشـــعور
وتقضى الظـــلام فى عناق الصخور

كان رؤيا منام كأسك المسحور
يا ضـفاف السلام تحت عرش النور

اطحنى يا سـنين مزقى يا حراب
كل برق يبين ومضه كذاب

اسخرى يا حيـاه قهقهى يا غيوب
الصِّـــبَى لن أراه والهوى لن يؤوب

عاصـفة !

لميشيل عفلق

اعصـــفى يا رياح ! واهزئى بالسـماء
من يكن ذا جناح هل يهاب الفضاء ؟

عبس الغاب وادلهم ، فما يبـ ـسم إلا عن الرعود البوارق
فشى السر موغـلاً فى ثنايا هُ مصوناً من الدجى بفيالق
وتداعت جهم الغيوم ثقيلا ت حبالى بشائبات الصواعق
ذعرت فى الفلاة آمنة الوحـ ـش فراحت تمشى كمشية سارق
وسرى الماء لاثذاً بحمى الظل (م) ملماً ببعضـــه متعانق

أمعنت فى الغنـاء قاصـفات الرعود
ذاك ضحك القضاء من قيود العبيد . .

اعصفى اعصفى أيا ريح حتى ترقصى من دويِّك الأجيالا
واضحكى كم يثير ضحكك عند ا لحشرات النواح والأعوالا
أوصدت وكرها الثعالب حسرى
لابسات من ضعفها أغلالا
وانبرى الليث ناعم البال يمشى حاشداً تحت نابه الآجالا
ودعاك النسر احملينى أيا ري ح إلى حيث لا جناح تعالى !

اغسلى يا سـيول زائف الأصـباغ
السـما كالطبول زمرت بالفراغ
يا سيول افتحى لنفسى مجرى أنا نهر حيران لم يلق بحرا